

نبذة عن سيرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في ذكرى شهادته



صادف يوم الأحد 30 صفر ذكري استشهاد ثالث من أئمة أهل بيته الرسول الأعظم (ص) الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام).

هو الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) الإمام الثامن من أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

كنيته أبو الحسن، ولقبه الرضا.

ولد الإمام الرضا (ع) في 11 ذو القعدة، 148 هـ بالمدينة المنورة.

أمه تسمى نجمة.

مدة إمامته: عشرون عاماً من سنة 183 إلى 203 هجرية.

استشهاد مسموماً في آخر صفر من سنة 203 للهجرة على يد المأمون العباسى

النسب

الإمام عليٰ الرضا عليه السلام ينحدر عن سلالة علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء (عليهما السلام)

الأب

وأبوه الإمام موسى بن جعفر الكاظم سلامٌ عَلَيْهِ.. الذي لم يطق أعداؤه صبراً على مدحه: فذاك قاتله هارون العبدالّاسيّ يشير إليه ويقول لابنه المأمون: هذا إمام الناس، وحجّةٌ عَلَى خلاقه، وخليفتة على عباده... موسى بن جعفر إمام حق. وَلَوْ يَا بُنْيَّ، إِنَّهُ لَأَحَقٌ بِمَقَامِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً، وَلَوْ نَازَعْتَنِي هَذَا الْأَمْرُ لَأَخْذَتُ الْذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ.

وقال له مرّةً أخرى: يا بُنْيَّ! هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح فعنده هذا.

ونُقل عنه كذلك أنسٌ قال: هذا وارث علوم الأولين والآخرين، فإن أردت علماً ماً حَقّاً فعنده هذا.

ويأتي بعد ذلك المؤرخون والرجاليون ومدوّنو السيرة.. فلا يجدون في أنفسهم إلا إعجاباً به وإجلالاً له، ولا يملكون عن الثناء عليه أقلامهم:

فأبو عليٰ الخلاّل - شيخ الحنابلة - يقول: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به، إلا وسَهَّلَ اللّٰهُ تَعَالٰى لِي مَا أُحِبُّ.

وأبو حاتم يقول فيه: ثقة صدوق، إمام من أئمّة المسلمين.

والنسّابة يحيى بن الحسن يقول فيه: يُدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده.

والذهبـيـ - رغم تعصـبـه - يكتب: كان موسى بن جعفر من أجود الحكماء، ومن العـبـادـ الأتقياء.

وابن الجوزـيـ هو الآخر يكتب: كان يُدعى العـبـدـ الصالـحـ لـقـيـامـهـ بـالـلـيلـ، وكـانـ كـرـيـماـ حـلـيـماـ، إـذـاـ بلـغـهـ عـنـ رـجـلـ أـنـّـهـ يـؤـذـيهـ بـعـثـ إـلـيـهـ بـمـالـ.

وذاك ابن حجر ينصـ علىـ أـنـّـهـ وارـثـ أـبـيهـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـمـاـ وـمـعـرـفـةـ، وـكـمـالـاـ وـفـضـلـاـ، ثـمـ يـقـولـ: سـمـّـيـ بـ«ـالـكـاطـمـ»ـ لـكـثـرـةـ تـجـاـوـزـهـ وـحـلـمـهـ، وـكـانـ مـعـرـفـاـ عـنـدـ أـهـلـ الـعـرـاقـ بـ(ـبـابـ قـضـاءـ الـحـوـائـجـ عـنـدـ)ـ، وـكـانـ أـعـبـدـ أـهـلـ زـمـانـهـ، وـأـعـلـمـهـ وـأـسـخـاهـ.

وإـذـاـ جـئـتـ إـلـىـ كـمـالـ الدـيـنـ مـحـمـدـ بـنـ طـلـحةـ الشـافـعـيـ سـمعـتـهـ يـقـولـ فـيـ الإـمامـ الـكـاطـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ هـوـ الإـمامـ الـكـبـيرـ الـقـدـرـ،ـ الـعـظـيمـ الـشـأنـ،ـ الـكـثـيرـ الـتـهـجـدـ،ـ الـجـادـ فـيـ الـاجـتـهـادـ،ـ الـمـشـهـودـ لـهـ بـالـكـراـماتـ،ـ الـمـشـهـورـ بـالـعـبـادـةـ،ـ الـمـوـاطـبـ عـلـىـ الطـاعـاتـ،ـ بـيـتـ اللـلـيـلـ سـاجـداـ وـقـائـماـ،ـ وـيـقـطـعـ النـهـارـ مـتـصـدـقـاـ وـصـائـماـ،ـ وـلـفـرـطـ حـلـمـهـ وـتـجـاـوـزـهـ عـنـ الـمـعـتـدـينـ عـلـيـهـ دـعـيـ كـاطـمـاـ..ـ وـيـعـرـفـ فـيـ الـعـرـاقـ بـ(ـبـابـ الـحـوـائـجـ إـلـىـ)ـ،ـ لـنـدـجـ حـمـلـ طـالـبـ الـمـتوـسـلـيـنـ إـلـىـ إـلـهـ بـهـ.ـ كـرـامـاتـهـ تـحـارـ مـنـهاـ الـعـقـولـ،ـ وـتـقـضـيـ بـأـنـ لـهـ عـنـدـ إـلـهـ تـعـالـىـ قـدـمـ صـدـقـ لـاـ يـزـوـلـ.

وـأـمـّـاـ اـبـنـ الصـدـّاغـ الـمـالـكـيـ فـيـمـضـيـ قـلـمـهـ بـلـاـ تـعـذـرـ فـيـدـوـنـ هـذـهـ الـعـبـاراتـ:ـ وـأـمـّـاـ مـنـاقـبـهـ وـكـرـامـاتـهـ الـطـاهـرـةـ،ـ وـفـضـائـلـهـ وـصـفـاتـهـ الـبـاهـرـةـ،ـ فـتـشـهـدـ لـهـ بـأـنـّـهـ اـفـتـرـعـ قـبـّـةـ الـشـرـفـ وـعـلـاـهـاـ،ـ وـسـمـاـ إـلـىـ أـوـجـ الـمـزـاـيـاـ فـبـلـغـ عـلـاـهـاـ،ـ وـذـلـلـتـ لـهـ كـوـاـهـلـ الـسـيـادـةـ فـاـمـطـاـهـاـ،ـ وـحـكـمـ فـيـ غـنـائـمـ الـمـجـدـ فـاـخـتـارـ صـفـاـيـاـهـاـ فـأـصـفـاـهـاـ.

## الأجداد

وـإـذـاـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـتـعـرـفـ عـلـىـ الـآـبـاءـ،ـ فـهـمـ:ـ الـأـئـمـةـ الـطـاهـرـونـ،ـ وـالـحجـ الـأـوـصـيـاءـ الـمـعـصـومـونـ،ـ وـلـةـ أـمـرـ إـلـهـ،ـ وـخـزـنـةـ عـلـمـ إـلـهـ،ـ وـخـلـفـاءـ رـسـوـلـ إـلـهـ.ـ نـورـ إـلـهـ وـأـرـكـانـ الـأـرـضـ،ـ وـالـعـلـامـاتـ وـالـآـيـاتـ،ـ وـهـمـ الرـاسـخـونـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـمـتـوـسـّـمـونـ.ـ وـمـنـ وـرـدـتـ الـأـحـادـيـثـ الـشـرـيفـةـ الـوـافـرـةـ مـنـ طـرـقـ الـمـسـلـمـينـ جـمـيـعاـ بـالـنـصـ عـلـىـ إـمـاـتـهـمـ عـلـىـ لـسـانـ النـبـيـ الـأـكـرمـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـأـمـرـ مـنـ إـلـهـ «ـجـلـ وـعـلـاـ»ـ..ـ مـنـ ذـلـكـ:

قوله صلّى الله عليه وآلـهـ إنـ وصيـيـ عليـ بنـ أبيـ طالـبـ، وبعـدهـ سبطـيـ الحـسـنـ والـحسـينـ، تـتـلوـهـ تـسـعـةـ  
أـئـمـةـ منـ صـلـبـ الـحـسـينـ.. إـذـا مـضـىـ الـحـسـينـ فـابـنـهـ عـلـيـ، إـذـا مـضـىـ عـلـيـ، فـابـنـهـ مـحـمـدـ، إـذـا مـضـىـ مـحـمـدـ  
فـابـنـهـ جـعـفـرـ، إـذـا مـضـىـ جـعـفـرـ فـابـنـهـ مـوـسـىـ [أـيـ الـكـاظـمـ]ـ، إـذـا مـضـىـ مـوـسـىـ فـابـنـهـ عـلـيـ [أـيـ الرـضـاـ]

## سلالة العصمة

ومن هنا نعلم أنـ الإمام الرضا عليه السلام ينتمي إلى شجرة النبوةـ، وبيـتـ الرسـالـةـ والـوـحـيـ، ويـتـمـلـأـ  
بـأـهـلـ بـيـتـ النـبـيـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـلـاـ وـاسـطـةـ، وـإـنـّـماـ مـبـاـشـرـةـ عنـ طـرـيقـ آـبـائـهـ الـأـبـرـارـ، فـهـوـ اـبـنـ مـوـسـىـ  
الـكـاظـمـ، اـبـنـ جـعـفـرـ الـصـادـقـ، اـبـنـ مـحـمـدـ الـبـاقـرـ، اـبـنـ عـلـيـ السـجـّـادـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ، اـبـنـ الإـلـامـ السـبـطـ  
الـشـهـيدـ أـبـيـ عـبـدـ الـحـسـينـ، اـبـنـ سـيـّـدـ الـأـوـصـيـاءـ عـلـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ، اـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ، بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ..  
وـمـنـ هـذـاـ الـأـصـلـ فـأـمـّـهـ الصـدـيقـةـ الـطـاهـرـةـ فـاطـمـةـ بـنـتـ سـيـّـدـ الـخـلـقـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، عـلـيـهـ أـفـضـلـ الـصـلـاةـ  
وـالـسـلـامـ وـأـرـكـاهـاـ وـعـلـىـ آـلـهـ الـمـيـامـيـنـ.

الأم

وـمـّـاـ أـمـّـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـدـ وـرـدـتـ لـهـ عـدـّـةـ أـسـمـاءـ، سـاـبـقـةـ عـلـىـ اـقـتـرـانـهـ بـالـإـلـامـ الـكـاظـمـ عـلـيـهـ  
الـسـلـامـ، وـلـاحـقـةـ.

وـقـيـلـ: اـسـمـهـ (سـكـنـ النـبـيـ وـبـيـةـ)ـ أـوـ (سـكـنـيـ).ـ وـقـيـلـ: لـقـبـهـ شـقـرـاءـ النـبـيـ وـبـيـةـ.

وـقـيـلـ: اـسـمـهـ (أـرـوـيـ).

وـقـيـلـ: اـسـمـهـ (سـُـمـانـ).ـ وـقـيـلـ: (الـخـيـزـرـانـ الـمـُـرـسـيـةـ).

وـقـيـلـ: (نـجـمـةـ)ـ لـمـّـاـ كـانـتـ بـرـكـرـاـ وـاشـتـرـتـهـ (حـمـيـدةـ الـمـصـفـّـةـ)ـ أـمــ الإـلـامـ الـكـاظـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ،ـ إـذـ  
ذـكـرـتـ أـنـّـهـاـ رـأـتـ فـيـ الـمـنـاـمـ رـسـولـ اللهـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـّـمـ يـقـولـ لـهـ:ـ يـاـ حـمـيـدةـ،ـ هـبـيـ نـجـمـةــ لـابـنـكـ

موسى، فإنّه سُيُولَدُ لها خيرٌ أهل الأرض. فوهبته لها، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها (الطاهرة).

وأخيراً: (تُكْتَمِ). قيل: هو آخر أسمائها، وعليه استقرَّ اسمها حين صارت عند أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام. ودليل ذلك قول الصوليَّ يمدح الإمام عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام:

ألا إنَّ خيرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالدًا وَرَهْطًا وَاجْدَادًا عَلَيْهِ الْمُعْطَى مُ

أَتَنَا بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ شَامِنًا = إِمَاماً - يَؤْدِي حِجَّةَ الْمَوْمِ

وأمّا كُنيتها فـ: (أمّ البنين).

## قصصٌ تهم

روي في شأن اقتران هذه المرأة الطاهرة الصالحة قصّتان:

الأولى - أن حميدة المصفّاة - وهي زوجة الإمام الصادق عليه السلام، وأُم الإمام الكاظم عليه السلام، وكانت من أشراف العجم - قالت لابنها موسى عليه السلام: يا بُنْيٍ! إن تُكْتَم جارية ما رأيتُ قطًّا أفضل منها، ولست أشك أن الله تعالى سيطهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبته لك، فاستوص بـها خيرا.

الثانية - وهي الأشهر والأوثق، يرويها هشام بن أحمد فيقول: قال لي أبو الحسن الأول [أبي الكاظم] عليه السلام: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدِّم؟ قلت: لا، قال: بلـى، قد قدم رجل من أهل المغرب المدينة، فانطلقَ بـنا.

فربك وركبت معه، حتّى انتهينا إلى الرجل، فإذا رجلٌ من أهل المغرب معه رقيق، فقلت له: إعرض علينا. فعرض علينا سبع جوارِ، كلَّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها. ثمَّ قال: اعرضْ علينا، فقال: ما عندي إلَّا جارية مريضة، فقال: ما عليك أن تَعرضها؟! فأبى عليه، فاصرف.

نمٌ أرسلني من الغد فقال لي: قل له: كم كان غايتك فيها ؟ فإذا قال لك كذا وكذا، فقل له: قد أخذتُها. فأتيته فقال: ما كنت أُريد أن أُنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها. قال: هي لك، ولكن أخبرْني: مَن الرجل الذي كان معك بالأمس ؟ قلت: رجل منبني هاشم، قال: من أيّ بنبي هاشم ؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أُخبارك أزّي لِمَا اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتُني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك ؟ قلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما ينبغي أن تكون هذه عند مِثْلك! إنَّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده قليلاً حتّى تلد غلاماً له لم يُولد بشرق الأرض ولا غربها مثلُه.

قال هشام بن أحمد: فأتيته بها، فلم تلبث عنده إلَّا قليلاً حتّى ولدت له الرضا عليه السّلام.

وكان من دلائل إمامه موسى الكاظم عليه السّلام أزّه لِمَا اشتري (تُكْتَم) جمع قوماً من أصحابه ثم قال لهم: واهـ ما اشتريتُ هذه الأمة إلَّا بأمر اللهـ ووحيه. فسُئل عن ذلك، فقال: بينما أنا نائم إذ أتاني جدّي وأبي ومعهما شقة حرير، فدَشَّراها فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية، فقالوا: يا موسى، ليكونـ من هذه الجارية خيرُ أهل الأرض بعده.

ثمٌ أمرني إذا ولدتُه أن اسميه (عليـاـ)، وقاـلـ ليـ: إنـ اللهـ تعالى يُطـهرـ به العـدـلـ والـرـأـفـةـ، طـوبـيـ لـمـنـ صـدـقـهـ، وـوـيلـ لـمـنـ عـادـاهـ وـجـحـدـهـ وـعـانـدـهـ!

خاصـلـها

وأجمع أصحاب السيرة أن (تُكْتَم) رضوان الله تعالى عليها امرأة صالحة عابدة، تتحلىـ بـأـسـمـىـ مـكـارـمـ الأخـلـاقـ، وـكـانـتـ فـيـ غـاـيـةـ الـعـفـةـ وـالـأـدـبـ.

وقد ذكرها الشيخ سليمان القندوزي الحنفي يقوله: وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها، وإعطامـها لـمولـاتهاـ حـمـيـدةـ، حتـىـ أـزـهـاـ ماـ جـلـسـ بـيـنـ يـدـيـهاـ مـنـذـ مـاـكـتـهـاـ؛ـ إـجـلاـلـ لـهـاـ.

ولابد أن تكون هكذا أمّهات الأئمّة عليهم السّلام، لأنَّ الأئمّة هم أشرف الخلق، ينحدرون من أصلاب شامخة وأرحام مطهّرة، آباءُهم وأمهاتهم من المؤمنين، لم تذر سهمُ الجاهلية بآنjasها، ولم

تُلْبِسُهُم مِّنْ مُدْلِهِمْ ثِيَابَهَا .

المولد المبارك

التاريخ

في شأن المولد الشريف للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.. وقف المؤرخون على تأريخين بالنسبة إلى: اليوم من الأسبوع، واليوم من الشهر والشهر كذلك، والسنة التي ولد فيها:

الأول - هو يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة 153 من الهجرة النبوية المباركة. وهو قول جماعة ليست بكثيرة، منهم: الإربلي<sup>١</sup> في (كتاب الغمة)، وابن شهراشوب في (مناقب آل أبي طالب)، والمسعودي<sup>٢</sup> في (إثبات الوصيّة)، وابن خلّكان في وفيات الأعيان. ونقل هذا الرأي الشيخ الصدوق في (عيون أخبار الرضا «عليه السلام») ولم يثبت<sup>٣</sup> عليه، كما نقله الطبرسي<sup>٤</sup> في (إعلام الورى) بعنوان: (يُقال)، والعلامة المجلسي<sup>٥</sup> عن بعض كتاب السيرة في (بحار الأنوار ج49). فيكون مولده الشريف على هذا الأساس بعد شهادة جد<sup>٦</sup> الإمام جعفر الصادق عليه السلام بخمس سنوات.

والثاني - هو يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة 148 من الهجرة المحمدية الشريفة. وهو الرأي الأقوى والأشهر، وقد قال به جماعة كثيرة من العلماء والمؤرخين، منهم: الشيخ المفید في (الإرشاد)، والشبراوي<sup>٧</sup> في (الإتحاف بحب الأشراف)، والشيخ الكليني<sup>٨</sup> في (الكاف في ج1)، والكفعمي<sup>٩</sup> في (المصباح)، والطبرسي<sup>١٠</sup> في (إعلام الورى) و(تاج المواليد)، والفتّال النيسا بوري<sup>١١</sup> في (روضة الوعظين)، والشيخ الصدوق في (علل الشرائع)، وابن الأثير في (الكامل في التاريخ)، والبغدادي<sup>١٢</sup> في (سبائك الذهب)، وسط ابن الجوزي<sup>١٣</sup> في (تذكرة خواص الأمّة)... وغيرهم كثير.

فيكون مولد الإمام الرضا عليه السلام في السنة التي استُشهد فيها جد<sup>٦</sup> الإمام الصادق عليه السلام ذاتها، وعلى وجه الدقة بعد ستة عشر يوماً تقريراً، إذ إن<sup>١٤</sup> شهادة الإمام الصادق عليه السلام مؤرخة بالخامس والعشرين من شهر شوال عام 148هـ.

أمّا محلّ المولد الشرييف ومكانه.. فلا خلاف أزّهـة المدينة المنوّرة.

## الأولاد

تعدّـت الأقوال في عدد أولاد الإمام الرضا عليه السّلام إلى ستّة:

## القول الأول

أزّهـة عليه السّلام لم يترك إلـا ولداً واحداً، وهو وصيـه الإمام أبو جعفر محمدـ الجواد عليه السـلام. فقد روى الإربـليـ بسنته عن حنـان بن سـدـير قال: قلت لأبي الحـسنـ الرـضاـ عليهـ السـلامـ: أـيـكـونـ إـمـامـ لـيـسـ لهـ عـقـبـ؟ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلامـ: أـمـاـ إـزـهـ لـاـ يـولـدـ لـيـ إـلـاـ وـاحـدـ،ـ وـلـكـ إـلـىـ مـنـشـئـ مـنـهـ ذـرـيـةـ كـثـيرـةـ.

وقد ذهب إلى هذا الرأي جماعة من العلماء، منهم: الشيخ المفيد، حيث قال: ومضى الرضا عليه السـلامـ ولم يترك ولداً نـعـلمـهـ إـلـاـ اـبـنـهـ إـلـاـ بـعـدـهـ: أـبـاـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلامـ،ـ وـكـانـ سـنـهـ يـوـمـ وـفـاةـ أـبـيـهـ سـبـعـ سـنـيـنـ وـأـشـهـرـاـ.

والشيخ الطبرـيـ، إذ قال: وكان للـرـضاـ عـلـيـهـ السـلامـ اـبـنـ الـوـلـدـ اـبـنـ أـبـوـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـهـ السـلامـ،ـ وـالـجـوـادـ،ـ لـاـ غـيـرـ.

والشيخ ابن شهرآشوب، قال: كان للـرـضاـ عـلـيـهـ السـلامـ مـنـ الـوـلـدـ اـبـنـ أـبـوـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ السـلامـ،ـ لـاـ غـيـرـ.

ولم تكن هـنـاكـ إـشـارـةـ إـلـىـ بـنـتـ لـلـإـمـامـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلامـ،ـ فـقـدـ كـانـ الـحـدـيـثـ حـوـلـ الـأـبـنـاءـ الـذـكـورـ لـاـ إـنـاثـ.

## القول الثاني

أنَّ الإمام الرضا عليه السَّلام كان له ولدان: محمدُ الجَوَادُ عليه السَّلام، والآخر موسى بن عليٍّ، ولم يترك غيرهما.

وفي (قرب الإسناد) يورد الحِمْيرِيُّ أبو العَبَّاسِ بن جعفر (قَدْهُ) هذه الرواية عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي نَصْرِ الْبَرْنَاطِيِّ، حيث يقول: دخلت عليه [أي على الإمام الرضا «عليه السَّلام»] بالقادسيَّة فقلت له: جعلت فداك، إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أُجْلَّكُ، والخطب فيه جليل، وإنَّمَا أُرِيدُ فَكَاكَ رقبتي من النار. فرآني وقد دمعت، فقال: لا تدع شيئاً تريده أن تسألني عنه إلاً سألتني عنه. قلت له: جعلت فداك، إِنَّمَا سألكُ أَبَاكَ – وهو نازل في هذا الموضوع – عن خليفته من بعده، فدلَّنِي عليك، وقد سألك منذ سنين – وليس لك ولد – عن الإمامة فيمن تكون من بعده؟ فقلت: في ولادي. وقد وهب الله لك ابنتين، فأيُّهما عندك بمنزلك التي كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الذي سألكَ عنه، ليس هذا وقته... .

## القول الثالث

أنَّ له ثلاثة، هم: عليٌّ بن عليٍّ – ولم يعقب –، ومحمدُ بن عليٍّ – صهر المأمون، والعقب له –، والحسين. قال بذلك ابن حزم، والشيخ سليمان القندوزيُّ الذي عدهم على هذا النحو: محمدُ الجَوَادُ، وموسى، وفاطمة. وأعقب محمدٌ – أي كانت منه الذرية. [39] والسيد الشريف عليٌّ بن محمد العلوىُّ الذي أورد أسماءهم هكذا: موسى ومحمدًا [الجواد «عليه السَّلام»] وفاطمة، ثم قال: فَامْلأَا موسى فلم يعقب.

## القول الرابع

أنَّ أولاد الإمام الرضا عليه السَّلام هم خمسة، أربعة بنين وبنت واحدة، وهو رأي سبط ابن الجوزيٍّ حيث كتب:

- وأولاده : محمد الإمام أبو جعفر الثاني، وجعفر، وأبو محمد الحسن، وإبراهيم، وابنة واحدة.

وقد انفرد سبط ابن الجوزي بهذا الرأي، ولم يُسمّي البنت الواحدة.

#### القول الخامس

أنّهم ستة أولاد، خمسة ذكور وبنت واحدة. وهذا ما عرضه الإربلي<sup>٢٣</sup> مفصلاً بالقول: وأسماء أولاده: محمد القانع، الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسين، وعاشرة. ثم قال:

ونُقل عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابي<sup>٢٤</sup> في (معالم العترة الطاهرة) أنَّ للإمام الرضا عليه السلام خمسة رجال وابنة واحدة: محمد الإمام، وأبو محمد الحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعاشرة. وقال بعد ذلك: قال ابن الخشاب في (مواليد أهل البيت «عليهم السلام»): ولد له خمس وابنة واحدة، وأسماء بنيه: محمد الإمام أبو جعفر الثاني، وأبو محمد الحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسن، وعاشرة فقط.

وإلى هذا الرأي ذهب الحافظ أبو نعيم في (حلية الأولياء)، وكذلك محمد بن طلحة الشافعي<sup>٢٥</sup>، إذ كتب يقول: وأمّا أولاده فكانوا ستة، خمسة ذكور وبنتاً واحدة، وأسماء أولاده: محمد القانع، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، وعاشرة.

وزاد في نعمة الناس - ومنهم بنو العباس أنفسهم - أنَّ المؤمنون نقل مركز الخلافة الإسلامية إلى مرو في بلاد خراسان، وكانت أم المؤمنون جارية فارسية، فنقم عليه أكابر بنو العباس في بغداد. يُضاف إلى ذلك: الحرب التي دارت بين ولدي هارون: المؤمن والأمين وانتهت بقتل الأمين في بغداد، وتسلّم المؤمن لمقام السلطة.

## مناظرة الإمام الرضا مع أهل الملل في العصمة

"قال أبو الصلت الهروي : لما جمع المأمون على بن موسى الرضا أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصائبين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا وقد ألزمـه حجته كأنه ألقـم حبراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له : يا بن رسول الإسلام أتقول بعصمة الأنبياء ؟

قال: نعم

قال: مما تعلم في قول الله عز وجل: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَّى) [107] وفي قول القرآن : (وَذَرَ النُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَطَانَهُ أَنْ لَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ) [108] وفي قول القرآن في يوسف : (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) وفي قول القرآن في داود: (وَطَانَهُ دَاؤِدْ أَنَّهَا فَتَنَّاهُ) وقول القرآن فينبيه محمد صلى الله عليه وآله : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا إِنْ مُبَدِّيهِ)

فقال الرضا : ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك فإن الله عز وجل قد قال : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ).

وأما قول القرآن في آدم : (وعصى آدم ربـه فـغـوى) فإن الله عز وجل خلق آدم حـجـة في أرضـه وـخـلـيـفة في بلـادـه لم يـخـلـقه لـلـجـنة وـكـانـتـ المـعـصـيـة مـنـ آـدـمـ فـيـ الـجـنـةـ لـاـ فـيـ الـأـرـضـ، وـعـصـمـتـهـ تـحـبـ أنـ تـكـوـنـ فـيـ الـأـرـضـ ليـتـ مـقـادـيرـ أمرـ اللهـ، فـلـمـ أـهـبـطـ إـلـىـ الـأـرـضـ وـجـعـلـ حـجـةـ وـخـلـيـفةـ عـصـمـ بـقـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ : (إـنـهـ إـنـ اـصـطـافـيـ آـدـمـ وـنـوـحـ وـآلـ إـبـرـاهـيمـ وـآلـ عـمـرـانـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ).

وأما قول القرآن : (وَذَرَ النُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَطَانَهُ أَنْ لَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ) إنـماـ ظـنـ بـمـعـنىـ اـسـتـيقـنـ أـنـ اللهـ لـنـ يـضـيقـ عـلـيـهـ رـزـقـهـ، أـلـاـ تـسـمـعـ قولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ : (وَأَمـاـ إـذـاـ مـاـ اـبـلـاهـ رـبـهـ فـقـدـ دـرـ عـلـيـهـ رـزـقـهـ) أيـ ضـيقـ عـلـيـهـ رـزـقـهـ، وـلـوـ ظـنـ أـنـ اللهـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ لـكـانـ قدـ كـفـرـ.

واما قول القرآن في يوسف: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا) فإنـهاـ هـمـتـ بـالـمـعـصـيـةـ وـهـمـ يـوـسـفـ بـقـتـلـهـ إـنـ أـجـبـرـتـهـ لـعـظـمـ ماـ تـدـاـخـلـهـ فـصـرـفـ اللهـ عـنـهـ قـتـلـهـ وـالـفـاحـشـةـ، وـهـوـ قولـ القرآنـ : (كـذـلـكـ لـيـنـصـرـفـ عـنـهـ السـوـءـ وـالـفـاحـشـاءـ) يعنيـ القـتـلـ وـالـزـنـ.

وأما داود فما يقول من قبلكم فيه ؟

فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون : إن داود كان في محاربه يصلب فتصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من طيور فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير إلى الدار فخرج الطير إلى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار أوريا بن حنان فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل فلما نظر إليها هواها وكان قد أخرج أوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام التابوت فقدم فظفر أوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانية أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا فتزوج داود بامرأته.

قال : فضرب الرضا بيده على جبهته وقال : إنا هـ وإننا إليه راجعون، لقد نسبتم نبياً من الأنبياء هـ إلى التهاون بصلاته حين خرج في أثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل.

فقال : يا بن رسول الإسلام فما كان خطئته ؟

قال : ويحك إن داود إنما طن أن ما خلق هـ عز وجل خلقاً هو أعلم منه، فبعث هـ عز وجل إليه الملkin فتسورا في المحراب فقالا : (خَمْمَانِ بَغَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ) ولا تُشْطِطْ وَاهدِنَـا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ، إن هـ هـذَا أَخِي لَهُ تَسْعَ وَتَسْعَ وَتَسْعَ وَتَسْعَ وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّزَنِي فِي الْخَطَابِ) فجعل داود على المدعى عليه فقال : (لَقَدْ طَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نَعْجَاجِهِ) فلم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له : ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع هـ عز وجل يقول : (يَا دَأْوُدُ إِزَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً) في الاـرض فاحكـم بينـ النـاسـ بالحقـ وـلا تـتـبـيعـ الهـوـيـ) إلى آخر الآية.

فقال : يا بن رسول الإسلام فما قصته مع أوريا ؟

قال الرضا - : إنـ المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً وأوـل من أباح هـ له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها كان داود فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه بذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا .

وأما محمد صلى هـ عليه وآلـه وقول هـ عز وجل : (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مـا هـ مُبَدِّيـهـ وَتَخْشَى

الذَّاس وَالْأَحْقُّ أَن تَخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ عَرَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ وَأَنَّهُنْ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سَمَّى لَهُ زَيْنَبَ بَنْتَ جَحْشَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَأَخْفَى اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدُ لَكِيَّا يَقُولُ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ : إِنَّهُ قَالَ فِي اِمْرَأَةَ فِي بَيْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا إِحْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَشِيَ قَوْلُ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ (وَتَخْشَى النَّذَاس وَالْأَحْقُّ أَن تَخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ مَا تَوْلَى تَزْوِيجِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَاءَ مِنْ آدَمَ وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ الْإِسْلَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَوْلُهُ : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدُ مِنْهَا وَطَرَأَ زُوْجَنَّا كَهْلًا) الْآيَةُ، وَفَاطِمَةُ بْنَتُهُمَا السَّلَامُ.

قال : فبكى علي بن محمد بن الجهم فقال : يا بن رسول الإسلام ، أنا تائب إلى الله عز وجل من أن أنطق في الأنبياء الله : بعد يومي هذا إلا بما ذكرته " "

#### مناظرة الإمام الرضا مع المأمون الرشيد في أقرب الناس لرسول الإسلام (ص)

قال السيد المرتضى حد ثني الشيخ - المفيد - قال: روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان وكان معه الإمام الرضا علي بن موسى عليهما السلام، فبينا هما يسيران، إذ قال له المأمون: يا أبو الحسن إني فكرت في شيء، فسنجلي الفكر الصواب فيه، إني فكرت في أمرنا وأمركم، ونسبنا ونسبكم، فوجدت الفضيلة فيه واحدة، ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية.

قال له أبو الحسن الرضا: إن لهذا الكلام جواباً، فإن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت.

قال له المأمون: لم أقله إلا لا علم ما عندك فيه.

قال له الرضا: أُنشدك الله، لو أن الله بعث محمداً صلّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ فخرج علينا من وراء أكمةٍ من هذه الآكام، فخطب إليك ابنتك أكنت تزوجه إياها؟

قال: يا سبحان الله، وهل أحد يرغب عن رسول الإسلام صلّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ؟

قال له الرضا: أفتراه كان يحل له أن يخطب ابنتي؟

قال: فسكت المأمون هنيئة، ثم قال: أنتم والله أمسؤون برسول الإسلام صلّى الله عليه وآلِه وسَلَّمَ رحمةً.

قال الشيخ: وإنّما المعنى لهذا الكلام أن ولد العبّاس يحلون لرسول الإسلام صلّى الله عليه وآله كما يحل له البعداء في النسب منه، وأن ولد أمير المؤمنين من فاطمة عليها السلام ومن أمامة بنت زرينب ابنة رسول الإسلام صلّى الله عليه وآله يحرمنّ عليه، لأنّهن من ولده في الحقيقة فالولد الصق بالوالد وأقرب واحرز للفضل من ولد العم بلا ارتياط بين أهل الدين، فكيف يصحّ مع ذلك أن يتساووا في الفضل بقتراة الرسول صلّى الله عليه وآله فنبهه الرضا على هذا المعنى وأوضح له.

مما قاله أبو نواس مادحا الإمام

قيل لي أنت أوحد الناس طرا في فنون من المقال البدية

لك من جوهر الكلام نظام يثمر الدر في يدي مجتببيه

فلمّا تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا أهتدى لمدح إمام كان جبريل خادما لأبيه

واستشهد الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) على يد الخليفة العباسي مأمون بعد أن أخفق في كل المحاولات الرامية لتشويه صورته فدّس له السم ودفن في مدينة مشهد حاليا حيث مضجهه الشريف.